

لسان العرب

(ذرأ) في صفات اللّاه D الذّارئُ وهو الذي ذرأ الخلاق أي خلاقهم وكذلك البارئُ قال اللّاه D ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا أي خلقنا وقال D خلاق لكم من أنفُسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه قال أبو إسحق المعنى يذرؤكم به أي يكثرركم بجعله منكم ومن الأنعام أزواجاً ولذلك ذكر الهاء في فيه وأنشد الفرّاء فيمن جعل في بمعنى الباء كأنه قال يذرؤكم به وأرغبُ فيها عن لقيطٍ ورهطه ... ولكنني عن سديسٍ لستُ أرغبُ .

وذرأ اللّاه الخلاق يذرؤهم ذرأاً خلاقهم وفي حديث الدُّعاء أعود بكلمات اللّاه التامات من شرِّ ما خلاق وذرأاً وبراءاً وكأنَّ الذرءُ مُختصٌّ بخلاق الذرريّة وفي حديث عمر رضي اللّاه عنه كتب إلى خالدٍ وإنِّي [ص 80] لأظنُّكم آل المغيرة ذرء النار يعني خلاقها الذين خلاقوا لها ويروى ذرء النار بالواو يعني الذين يفرقون فيها من ذرأت الريح التراب إذا فرقتة وقال ثعلب في قوله تعالى يذرؤكم فيه معناه يكثرركم فيه أي في الخلق قال والذرريّة والذرريّة منه وهي نسأل الثقلين قال وكان ينبغي أن تكون مهموزة فكثرت فأسقط الهمز وتركت العرب همزها وجمعها ذراريٌّ والذرءُ عدد الذرريّة تقول أنمى اللّاه ذرأك وذرؤك أي ذرريتك قال ابن بري جعل الجوهرية أصلها ذرريّة بالهمز فخفففت همزتها وألزمته التخفيف قال ووزن الذرريّة على ما ذكره فُعَيْلةٌ من ذرأ اللّاه الخلق وتكون بمنزلة مُرَيْقةٍ وهي الواحدة من العصفور وغير الجوهرية يجعل الذرريّة فُعَيْلةً من الذرريّة وهي الواحدة من العصفور وغير الجوهرية يجعل الذرريّة فُعَيْلةً من الذرريّة وفُعَيْلةٌ فيكون الأصل ذرريّة ثم قلبت الراء الأخيرة ياء لتقارب الأمثال ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وكسر ما قبل الياء فصار ذرريّة والزرع أول ما تزرعه يسمى الذرريّة وذرأنا الأرض بذرناها وزرع ذرريّة على فَعِيلٍ وأنشد لعبيد اللّاه بن عبد اللّاه بن عتبة بن مسعود .

شقق القلب ثم ذرأت فيه ... هَوَاكَ فَلَئِمَ فالتأم الفطور .

والصحيح ثم ذرريّة غير مهموز ويروى ذررّت وأصل لئيم لئيم فترك الهمز ليصح الوزن والذررأ بالتحريك الشيب في مُقدّم الرأس وذررئ رأسُ فلان يذررأ إذا ابْيَضَّ وقد علته ذررأة أي شيبُ والذررأة بالضم الشَّمَطُ قال أبو نُخَيْلة السَّعْدِي .

وقد علاتني ذرارةٌ بادي بادي ... ورثيةٌ تذهضُ بالثَّشَدِ دِر .
بادي بادي أي أول كل شيء من بدأ فتترك الهَمْز لكثرة الاستعمال وطلاَّبِ
التخفيف وقد يجوز أن يكون من بدأ يبدؤ وإذا طهر والرثيةُ انْجِلالُ الرُّكْبِ
والمفاصل وقيل هو أولُ بياضِ الشَّيبِ ذرئ ذرأً وهو أذرأُ والأُنثى
ذرآءُ وذرئ شَعْرُهُ وذرأ لُغَتَانِ قال أبو محمد الفقعسي قالت سُلَيْمَى
إِنِّي لَا أَبْغِيهِ أَرَاهُ شَيْخًا عَارِيًا تَرَأِيهِ مُحْمَرَّةً مِنْ كَبِيرِ مَاقِيهِ
مُقَوَّسًا قَدْ ذَرَّتْ مَجَالِيهِ يَقُولِي الْغَوَانِي وَالْغَوَانِي تَقُولِيهِ هَذَا الرَّجَزُ
فِي الصَّاحِ رَأَيْتُ شَيْخًا ذَرَّتْ مَجَالِيهِ قَالَ ابْنُ بَرِي وَصَوَابُهُ كَمَا أَنْشَدَنَا
وَالْمَجَالِي مَا يُرَى مِنَ الرَّأْسِ إِذَا اسْتَقْبَلَ الْوَجْهَ الْوَاحِدَ مَجْلَى وَهُوَ مَوْضِعُ
الْجَلَا وَمِنْهُ يُقَالُ جَدِي أَذْرَأُ وَعِنَاقُ ذَرَّاءُ إِذَا كَانَ فِي رَأْسِهَا بِيَاضٌ وَكَبِيرٌ
أَذْرَأُ وَنَعَجَةٌ ذَرَّاءُ فِي رُؤُوسِهِمَا بِيَاضٌ وَالذَّرَّاءُ مِنَ الْمَعْرِ الرَّقْشَاءُ
الْأُذُنَيْنِ وَسَائِرُهَا أَسْوَدٌ وَهُوَ مِنْ شِيَاتِ الْمَعْرِ دُونَ الضَّانِ وَفَرَسٌ أَذْرَأُ وَجَدِي
أَذْرَأُ أَي أَرَقَشِ الْأُذُنَيْنِ [ص 81] وَمِلْحُ ذَرَّانِيٌّ وَذَرَّانِيٌّ شَدِيدُ الْبِيَاضِ
بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِهَا وَالتَّثْقِيلِ أَجُودٌ وَهُوَ مَا خُذَ مِنَ الذَّرَّاءِ وَلَا تَقُلْ أَنْ ذَرَّانِيٌّ
وَأَذْرَأُ نِي فُلَانٌ وَأَشْكَعَنِي أَي أَغْضَيْتَنِي وَأَذْرَأَهُ أَي أَغْضَيْتَهُ وَأَوْلَعَهُ
بِالشَّيْءِ أَبُو زَيْدٌ أَذْرَأْتُ الرَّجُلَ بِصَاحِبِهِ إِذْ رَأَتْهُ عَلَيْهِ
وَأَوْلَعَتْهُ بِهِ فَدَبَّرَ بِهِ غَيْرَهُ أَذْرَأْتُهُ أَي أَلْجَأْتَهُ وَحَكَ أَبُو عُبَيْدٍ أَذْرَاهُ
بِغَيْرِ هَمْزٍ فَدَسَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ بِنِ حَمْزَةٍ فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ أَذْرَأَهُ وَأَذْرَأَهُ أَيْضًا ذَعَرَهُ
وَبَلَّغَنِي ذَرَّاءُ مِنْ خَبِيرٍ أَي طَارَفُ مِنْهُ وَلَمْ يَتَكَمَّلْ وَقِيلَ هُوَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ
مِنَ الْقَوْلِ قَالَ صَخْرُ بْنُ حَبِيبٍ .

أَتَانِي عَنْ مُغْبِرَةٍ ذَرَّاءُ قَوْلٍ ... وَعَنْ عَيْسَى فَقُلْتُ لَهُ كَذَاكَ .
وَأَذْرَأَتِ النَّاقَةُ وَهِيَ مُذْرِيٌّ أَنْزَلَتِ اللَّابِنَ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ قَالَ اللَّيْثُ فِي هَذَا
الْبَابِ يُقَالُ ذَرَّأْتُ الْوَضِيْنَ إِذَا بَسَطْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَهَذَا تَصْحِيفٌ
مَنْكَرٌ وَالصَّوَابُ ذَرَّأْتُ الْوَضِيْنَ إِذَا بَسَطْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْخَتَهُ عَلَيْهِ لِتَشْدُ
عَلَيْهِ الرَّحْلَ وَقَدْ تَقَدَّسَ فِي حَرْفِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَمَنْ قَالَ ذَرَّأْتُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ بِهَذَا
الْمَعْنَى فَقَدْ صَحَّفَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ